رواية :
محطة 2024
تأليف: ساجدة المصراتي

الحمد

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابًا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجَل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كتب ولا في أيِّ الفريقين يساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدلِه، ولا اعتراض على الملك الخلاق.

والحمد لله على إحسانه و له الشكر على توفيقه و امتنانه والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

رواية محطة 2024

ساجدة المصراتي

2024

هل تعلم بأنك اذا التقطت صورة

يوم اكتمال القمر

فانك سوف ترى اشباحاً بوضوح

المحطة الاولي

المنزل المهجور

ذات يوم استأجر رجل منزلاً علي اطراف الغابة وكان هذا المنزل مهجور منذ فترة طويلة لم يسكن فيه احد، ثم قام صاحبه بإعادة صيانة وطلائه من جديد وتغيير ديكوره ثم عرضة للإيجار، فجاء هذا الرجل واستأجره، يحكي هذا الرجل قصته الرهيبة قائلاً : نقلت أمتعتي إلي هذا المنزل وقضيت فيه أول ليلة مع زوجتي و اطفالي، كانت ليلة هادئة وجميلة، ومرت عدة ايام حتي استقرينا في هذا المنزل، كنت سعيد جداً بهذا المنزل المطل علي منظر اطراف الغابة المدهشة واطفالي سعيدين للغاية بالحديقة الصغيرة الملحقة بالمنزل والتي يقضون فيها النهار يلعبون ويمرحون...

كنت أذهب إلي العمل صباحاً وآتي في المساء وأنام مبكراً لمواصلة العمل في اليوم التالي، ولكن زوجتي كانت تحب كثيراً السهر امام التلفاز، وبعد مرور أسبوع جاءت إلي فراشي وهي تركض والخوف يملأ عينيها قائلة أن هناك أمر عجيب في هذا المنزل، فسألتها وما هو اخبرتني أنها كل ليلة تسمع ضجة في الممر المؤدي إلي المطبخ وفي بعض الاحيان تسمع صوت صراخ اطفال وصوت ارجلهم وهم يركضون في ارجاء المنزل، حاولت تهدئتها وأخبرتها أن هذه الاصوات يمكن أن تكون اصوات المذياع أو التلفاز، ونصحتها أن تواظب علي صلاتها وتكثر من قراءة القرآن حتي لا تعود إليها هذه الوساوس من جديد، هدأت قليلاً ونمنا في هذه الليلة .

وفي اليوم التالي عدت متأخراً من العمل وكنت منهكاً للغاية، وعندما ودخلت إلي المنزل وجدت زوجتي بلا حراك وعيناها شاخصة جالسة في ركن المنزل وهي تتصبب عرقاً وترتجف بشدة، وبعد ان افاقت اخبرتني أنها شاهدت امرأة تجلس معها في الصالة وتتبادل معا اطراف الحديث، حيث اخبرتها هذه المرأة انها هي واسرتها تسكن هذا المنزل منذ مدة طويلة جداً، ولن يرحلوا ابداً عنه ونصحت زوجتي أن تبحث لها هي واسرتها عن مكان آخر لأن هذا البيت صغير ولا يتسع الجميع .

اصبت بصدمة بالغة عندما سمعت هذه الرواية العجيبة التي اخبرتني بها زوجتي، وما ان انتهت حتي ظهر امامي رجل قصير القامة وقال لي : نحن لا نريد ان نضرك

انت واسرتك ولكن اسرتنا كبيرة ونحن سكان هذا المنزل الحقيقيين وجئنا قبل أن تسكنه انت بسنوات طويلة، ولذلك نطلب منك أن تبحث عن منزل آخر .. وافقت علي الرحيل مباشرة وبدأت البحث عن منزل آخر وطلبت منه مهلة حتي اجد منزل آخر لي ولأولادي، وقد اعطاني شهلاً كاملاً علي الا يؤذوا أى حد من اسرتي ولا يظهروا لنا ليلاً أو نهاراً، وقبل المدة رحلنا عن المنزل دون رجوع .

المحطة الثانية

المقبرة

كان هناك شاب يدعي ممدوح يسكن في قرية صغيرة، كان يوجد في هذه القرية مقبرة كبيرة، وذات يوم بينما كان ممدوح عائداً إلي منزل كعادته بدراجته النارية في منتصف الليل، ولم يكن في الطريق أحد سواه، حيث كانت القرية صغيرة وعدد أهلها قليل معتادون دائماً علي النوم عند المغرب، ولا تحتوي شوارعها علي أى انارة، فكان ممدوح يري الطريق فقط علي اضواء دراجته النارية. وفي طريقة إلي المنزل مر ممدوح علي باب المقبرة وهنا بدأ يسمع اغاني وزغاريط عالية، بصوت بدا إليه مألوفاً، اطفئ ممدوح دراجته النارية حتي يتأكد مما يسمعه، بالفعل كان هذا الصوت لسيدة عجوز متوفية منذ فترة قريبة وكان يعرفها ممدوح جيداً .ارتعش جسد ممدوح لمجرد الفكرة ودب الرعب في نفسه، اقترب ببطئ من باب المقبرة وفتح بابها لينظر ماذا يحدث هناك، فلم يجد أى احد، استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وقفل الباب من جديد محاولاً إقناع نفسه أنه كان يتوهم ذلك فقط وأن الجو والليل والظلام هو الذي هيأ له كل هذا ، ركب ممدوح دراجته مرة اخري وبمجرد أن بدأ يبتعد عن المقبرة، سمع من جديد تلك الاصوات والاغاني بصوت نسائي، شعر ممدوح بالرعب الشديد، وكان يعلم في داخله إنه لن يستطع إكمال حياته والنوم في فراشه مرتاحاً إن لم يعد ويتأكد ويفهم ما يحدث، وإلا سوف يقتله الفضول والخوف، عاد ممدوح إلي المقبرة من جديد وفتح الباب وأمعن النظرة هذه المرة وكان لايزال يسمع تلك الاصوات، وفجأة سمع صوت صرخة أرعبته كثيراً فأقفل الباب مسرعاً، وركب دراجته متجهاً إلي منزلة مسرعاً ومن ذلك اليوم لم يقترب ممدوح من تلك المقبرة ابداً خاصة عند منتصف الليل .

محطة الثالثة

قصة عائلة بافاريا

هذه العائلة تم التحقيق في الجريمة التي لحقت بهم لفترة لا يتخيلها احد على الاطلاق ، حيث تم التحقيق في جريمة قتل العائلة لمدة 85 عاما !!! ، قد يبدو ذلك غريبا بالنسبة للبعض ، وهناك من لم يصدق ان يتم التحقيق في هذه القضية كل تلك الفترة ، بدأ التحقيق في عام 1922م و انتهى في عام 2007م ، حدثت الجريمة بالتحديد في شعر مارس وبالتحديد في يوم 31 ، العائلة التي تعرضت لهذه الفاجعة هي عائلة غروبر ومعهم الخادمة التي كانت تعمل بالمنزل ، عدد افراد العائلة كان 5 افراد وقد تم قتلهم جميعا ومعهم الخادمة.

قبل الجريمة بمدة 6 اشهر بدأ كل شيء ، حيث كان هناك خادمة تعمل في منزل العائلة ، اعتادت هذه الخادمة سماع اصوات غريبة في انحاء المنزل ، فقد كانت تسمع صوت طرق على نوافذ المنزل واحيان اخرى تسمع اصوات همس في الاروقة وغير ذلك من الاصوات التي تجعل من يسمعها يشعر بالخوف الشديد ، لم تتردد الخادمة في اخبار افراد العائلة بما سمعته ولكن افراد العائلة لم يصدقوا الخادمة واخبروها بان كل هذا ما هو الا تهيئات ، الخادمة كانت متأكدة من سماعها لتلك الاصوات ولهذا السبب لم يعد بإمكانها الاستمرار في العمل وقررت ترك العمل وهذا ما حدث بالفعل.

ظل الحال على ما هو عليه حتى قبل موعد الجريمة بيوم واحد حيث قررت العائلة احضار خادمة جديدة ، في نفس اليوم الذي حضرت فيه الخادمة الجديدة بدأت العائلة تسمع نفس الاصوات التي كانت الخادمة السابقة تخبرهم عنها ، ليس هذا فقط ، بل ان العائلة لاحظت بعض الامور الغريبة و المريبة التي بدأت تحدث في المنزل دون معرفة سبب حدوث مثل هذه الامور ، فمثلا وجد الاب على الارض جريدة من الجرائد لم يقم بشرائها من قبل هو او اي احد من افراد العائلة ، فضلا عن اختفاء مفاتيح المخزن الذي يحوي المعدات التي يستعملها افراد العائلة بصفة مستمرة ، كل تلك الامور قد تكون طبيعية ولكن في يوم من الايام حدث امر مريب.

المحطة الرابعة

الفتاة المسكينة

كانت الاجواء باردة جدا و الثلوج تتساقط وبغزارة ، لاحظ احد افراد العائلة آثارا غريبة على الثلج ، هذه الآثار قادمة من الغابة وتصل الى المنزل ، ليس الى المنزل فقط بل الى داخل المنزل بالتحديد !!! ، ليس هذا فقط هو المرعب بل المرعب في الامر ان هذه الآثار هي آثار لمخلوق او لشخص قد دخل الى المنزل ولكنه لم يخرج فالآثار توضح ان ذلك الشيء مازال داخل المنزل ، بدأ الرعب يدب في قلب العائلة وتذكروا جيدا كلام الخادمة السابقة ، توجه الاب والذي كان يسمى (اندرياس) الى جاره واخبره بما حدث ، بل واخبره عن حديث الخادمة السابقة ، اخبره الجار بان في اليوم المحدد وهو .عليه ان يتسلح تحسبا لأي طارئ ولكن اندرياس رفض ذلك اليوم الذي تم قتل جميع افراد العائلة فيه حدثت الجريمة ، كان هناك بالفعل قاتل قد تسلل الى داخل المنزل ، وفي ذلك اليوم قام القاتل بأخذ افراد العائلة واحدا تلو الآخر الى الحظيرة لقتلهم ، تم قتل 4 افراد من العائلة وتم وضعهم في الحظيرة اما الفرد الخامس فقد كانت الطفلة الصغيرة حيث قام القاتل بقتلها هي و الخادمة الجديدة في المنزل ، الغريب في الامر ان ذلك القاتل لم يقتل العائلة وهرب بل ظل القاتل في المنزل لعدة ايام بعد ارتكابه لجريمة القتل ، لم يتم اكتشاف الجريمة الا بعد 5 ايام من ارتكابها ، والسبب هو انه لم يلاحظ احد اي شيء مريب حول كان هناك دخان يخرج من المدفئة والحظيرة مليئة بالطعام المخصص .المنزل للحيوانات وكل الامور تبدو طبيعية ، كل هذا كان سبب في عدم اكتشاف الجريمة ، في اليوم الخامس لارتكاب الجريمة كان هناك عامل قد اتفق مع افراد العائلة ان يأتي ليصلح احدى آلات الزراعة ، بالفعل قدم ذلك العامل وبدأ يطرق الباب ولكن لم يجبه احد ، قرر العامل اصلاح الماكينة لأنها كانت خارج المنزل ، بعد ان انتهى العامل من اصلاح الماكينة لاحظ امر مريب وهو وجود كلب مربوط الى باب المنزل ، هذا الكلب لم يكن موجود ، هنا تأكد العامل من وجود العائلة داخل المنزل ، لم .يكن العامل يملك الكثير من الوقت فقرر الذهاب الى جار العائلة وهو لورانس

المحطة الخامسة

محكمة الجن

في احد الايام حدثت مشادة كلامية بيني وبين امي اضطررت وقتها لمغادرة المنزل حتى تهدأ وطأة الخلاف بيننا . وتوجهت الى صديقي وهو يعمل حلاق وجلست اتبادل اطراف الحديث معه . وفي هذه الاثناء دخل علينا رجل كبير السن ذو لحية بيضاء ويرتدي ثوب ابيض وكان يحمل كيس اسود وبدأ بجمع الشعر المنثور على ارضية المحل ووضعه في ذلك الكيس دون ان يتحدث الينا وحينها نظر الي مباشرة وقال لي بنبرة صوت يملؤها الهيبة (ليه زعلت امك يا زياد بلاش تعمل كده تاني) وانصرف بعدها مباشرة وانا اصبت بالرعب والذهول من هذا الموقف خصوصا ان لا احد منا يعرف هذا الرجل ولم نراه من قبل وجميعنا في هذا الحي الشعبي نعرف بعضنا البعض

فسألت صديقي الحلاق هل تعرف هذا الرجل وهل رأيت تصرفه ؟
فأجابني بأنه لا يعرفه ولم يراه من قبل . وفي هذه الاثناء توجهت الى خارج المحل اتبع ذلك الرجل ودار في خاطري ان تكون امي قد اشتكت له مني مع علمي الاكيد بأن امي لا تعرفه وعندما خرجت كان الرجل العجوز لم يبتعد كثيرا ورأيت اخر اطراف ثوبه وهي تنزلق في الشارع المجاور للمحل وقمت بالركض خلفه وعندما دخلت ذلك الشارع لم اجد له اثر

اصبت بالرعب والخوف كيف لهذا الرجل العجوز ان يبتعد بهذه السرعة
ومن ثم رجعت مرة اخرى الى صديقي وعندما انتهيت من الحلاقة رجعت الى منزلنا مرة أخرى لعلي اجد عند امي ردا على هذا السؤال ؟ وفي اثناء رجوعي الى المنزل كنت اشعر بأن هناك كائن يمشي بجواري وكنت اشعر بحرارة جسد ذلك الكائن ولكني لا ارى شيئا بجواري وكان الرعب يملأ قلبي
وعند وصولي الى المنزل رأيت ذلك الرجل العجوز يجلس على درج العمارة ويطالعني بنظرات مريبة ومرعبة لدرجة اني لم اجرؤ على سؤاله ولا حتى السلام عليه .
وتوجهت مسرعا الى شقتنا ودخلت ابحث عن امي وعندما رأتني قالت ما بالك يا زياد لماذا ملامحك يبدو عليها الرعب ؟؟
قلت لها يا امي هل اشتكيت مني لاحد رجال الحي قالت وهل تعرف عني هذا الشيء يا ابني العزيز فأنا لم ولن اشتكي لاحد منك سوى لرب العالمين لعله يصلح حالك ياولدي

وعندما دخلت وطلبت مني التوجه لغرفتي وتبديل ملابسي حتى تضع لي عشائي الى الغرفة كنت اشعر بأن شخصا ما يراقبني من شباك الغرفة وكلما نظرت الى الشباك المح اطراف شعر رأس وهي تنزلق اسفل الشباك

فتوجهت مسرعا نحو الشباك وفتحته بحذر وعندما فتحته رأيت شيئا مرعبا لم ارى مثله من قبل !!

رأيت ذلك الرجل العجوز الذي يجلس اسفل العمارة ورأسه طويلة جدا الى ان وصلت الى شباك غرفتي واصبح وجهه مقابل لوجهي وهو يبتسم وفي هذه اللحظات اصبت بحالة اغماء من هول ما رأيت ..

وعندما افقت رأيت امي جالسة بجواري وهي تتحدث الى خالي في الهاتف وتطلب منه ان يأتي الينا مسرعا لأني اصبت بحالة اغماء .

وعندما رأتني استعدت وعيي قالت لي ماذا اصابك يا زياد لماذا سقطت على الارض مغشيا عليك ..

ولكني لم استطع ان اجيبها فقد كنت اشعر بصداع يمزق رأسي .

وذهبت امي لتحضر لي الطعام وطلبت مني ان اكل لان ما اصابني بكل تاكيد نتيجة الارهاق .

ولكني طلبت منها ان تتركني لوحدي لأني ارغب في النوم.

وفي اثناء نومي رأيت شيئا لا اعلم ان كان رؤيا ام حقيقة . رأيت ان باب الدولاب الخاص بي ينفتح ويخرج منه اربعة رجال ملامحهم مخيفة وهم قصار القامة وصلع الرأس .

وتوجه احدهم ليوقظني من نومي ويجلسني على السرير كأني في جلسة محاكمة .
وفي هذه الاثناء تبدلت غرفتي لشيء يشبه قاعة المحكمة ورأيتني في داخل قفص الاتهام .
وهناك ثلاثة قضاة يتحدثون الي ويوجهون لي بعض الاتهامات ولكني لم أكن أفهم كلامهم فقد كانوا يتحدثون بلغة غريبة ولكني كنت استوعب مقصدهم من الحديث ونبرات صوتهم.

وكان يقف امامي احد هؤلاء الرجال ولكني لا اراه وكان هذا الرجل يدافع عني بشدة .

وكل بضع ثواني يشير الي بيده ان اهدأ ولا اخاف وفهمت منه ان هذه الاتهامات ضدي هي باطلة .

وفي نهاية المحاكمة توجه احد هؤلاء القضاة الي وبيده صحيفة بيضاء ربطت بقطعة قماش واعطاني اياها وهو يبتسم ومن ثم انصرف.

وهنا أفقت من نومي مفزوعا ورأيت باب الدولاب وهو يغلق بشدة .

فركضت خائفا من غرفتي وتوجهت الى امي وانا اصرخ واطلب منها حمايتي من هؤلاء الاشخاص الذين يريدون قتلي وهي تسألني من يريد قتلك يا زياد من هؤلاء الرجال ؟؟

ولكني كنت ابكي واصرخ بشدة من هول ما رأيت.

ولم اهدأ الا حينما سمعت اذان الفجر . وتوجهت مسرعا أتوضأ وعزمت على اداء الصلاة وكانت هذه اول مرة اصلي فيها منذ سنوات عدة .

وعندما انتهيت من الصلاة قصصت على امي كل ما رأيت بدأ من دخول ذلك الرجل العجوز لمحل الحلاقة وانتهاء بالمنام الذي رأيته وافزعني .

وطلبت امي مني ان احافظ على الصلاة واذكار الصباح والمساء.

والحمدلله اني منذ ذلك اليوم لم افوت فرضا واحدا وكان هذا الموقف سببا لعودتي الى الله مرة اخرى.

المحطة السادسة

القلعة المسكونة

سوف اتكلم اليوم عن احدى القلاع الفرنسية الشهيرة الموجودة في وادي لورا ، تم انشاء القلعة في القرن الحادي عشر، وهي اطول مباني من مباني وادي لوار، فلقد قتل صاحب القرية زوجته وعشيقها بعد أن شاهدهما معا ، والقصة تقول بأنه صاحب القلعة كان اغني رجل في وادي لوار ، في أحد الأيام بدأ الرجل يشك بأن الزوجة تخونه مع أخر ، فلقد كان الرجل يسمع اصوات غريبة تهمس في اذنه تقول له بأن زوجته تخونه مع أحدهم

كانت الزوجة ترى اشياء غريبة وشخص غريب يظهر ظله على ضوء الشمعة التي يحملها بيديه ، وكان الرجل يسير خارج الغرفة مصدرا صوت غريب وانين كان صوت الرجل يقلق الزوجة كثيرا ، ويجعلها ترتعد بقوة وتشعر بالخوف كانت ترى ضوء الشمعة التي يحملها الرجل من عقب الباب ، وكانت تخبر الزوج بذلك كل ليله ولكنه لم يصدقها

ورغم كل الهلع والفزع التي كانت تعيشه الزوجة كل ليله ولكن الزوج لم يصدقها أبدا ولم يستمع لها ، وظن إنها تدعي كل هذا لأنه بدأ يشك في أمرها وتحاول ابعاد الامر عنها والشك ، وفي أحد الايام تأخر الزوج كثيرا في عمله وكانت الزوجة وحيدة في غرفتها ، تفكر في تغير الزوج وتصرفاته الغريبة، وهنا سمعت باب الغرفة وهو يفتح مصدرا صرير عالي جدا ، نظرت للباب وهي تظن انه زوجها وهنا رأت يد غريبة لونها شاحب تدفع الباب للداخل ، لم تستطع الصراخ من شدة فزعها

وهنا ظهر رجل عجوز وكبير بالسن يمتلك لحيه قصيره ، وله وجه غريب جدا وثيابه غارقة بالدماء، وعيونه ثابته ويمسك في يديه شمعة مضيئة واخذ يسير نحوها ببطيء لم تستطع التحمل اكثر فلقد كان الرجل مرعب جدا ومخيف ، فسقطت فاقدة الوعي على الفراش .

عاد الزوج فوجد زوجته على الفراش مع الرجل العجوز فجن جنونه فقام بقتل الزوجة والعجوز معا ودفنهما في حديقة القلعة حتى لا يعرف ويكتشف أحد ما حدث ، ولكن بعد أيام كان الرجل يجد زوجته تسير في القلعة تنادي عليه بصوت عالي ، كان يظن بأن كل ما يراه خيال ووهم بسبب الجريمة التي أرتكبها وقتل زوجته ، ولكنه كان يشعر بالفزع من رؤيتها كل يوم تنادي عليه ، حتى انه بدأ يشعر بوجودها معه بغرفة النوم ، ، كان يشعر بأن هناك من معه بالغرفة ، ويشد منه الغطاء اثناء نومه ويضايقه .

كان يفتح عينيه ليرى زوجته تقف امامه ووجها غارقا بالدماء ، وتقوم بخنقة بشدة ويحاول ان يصرخ ويهرب منها ولكنه لم يستطع فيموت الرجل في القلعة ، ويرى زوجته امامه والدماء تتساقط من صدرها، موضع الرصاصة، لتبدأ الزوجة بخنقه وتقتله بالقلعة .

ربما مات الرجل بسبب الخوف والهلع والصدمة ولكنه مات في النهاية بالقلعة ، لم تكتفي الزوجة بقتل الزوج بل قررت الانتقام من جميع الرجال في الوادي، ففعلت نفس الشيء مع رجال الوادي وقامت بجعل زوجاتهم تقتلهم بعد ايهامهم بانهم خائنون ،وانتشرت اللعنة في الوادي ، واصبح كل من يمشي داخل الوادي يسمع صراخات بشعة مروعة تخرج من البيوت

فهناك زوجة تقتل زوجها الخائن على خيانته بعد ان وجدته مع عشيقته في غرفة نومها ، وكان كل من يدخل القلعة يشاهد الزوجة تسير في ممراتها ببطيء شديد تنادي على زوجها واصبحت القلعة في الوادي ملعونة.

المحطة السابعة

الغرفة الغامضة

تدور احداث هذه القصة في احدى المدارس الاهلية ، فقد كانت هذه المدرسة تحوي عددا كبيرا من التلاميذ الذين كانوا يعيشون مع بعضهم البعض في هذه المدرسة ، وكان بين هؤلاء التلاميذ ثلاثة اصدقاء مقربون وهم رامي و سالم و سمير ، فقد كان الثلاثة معروفون جدا في المدرسة بسبب حبهم لبعضهم البعض فقد كانوا بمثابة اخوة لبعضهم ، وكان هناك في المدرسة قوانين صارمة حيث يمنع تماما خروج اي طالب من الطلاب بعد الساعة الثامنة مساءا ويجب ان يكون الجميع نائمين بحلول العاشرة مساءا ويمنع تماما السهر بعد هذا التوقيت وحتى لو كان من اجل المذاكرة ، ولكن الاصدقاء الثلاثة لم يكن يهتمون بهذه التعليمات فقد كانوا يسهرون ليلا ولكن بالطبع دون ان يشعر بهم اي من المشرفين ، فقد كان هناك من يمر على الطلاب ليلا ليتأكد من ان الجميع نائم في سريره وليس هناك طالب متغيب

اعتاد الاصدقاء الثلاثة ان يتقابلوا يوميا في منتصف الليل من اجل ان يلعبوا مع بعضهم البعض ، فقد كان كل منهم منعزل في غرفة خاصة به ، وكان منتصف الليل هو التوقيت المناسب حيث ان المشرفين ينهون عملهم في هذا التوقيت بعد التأكد من ان كل شيء على ما يرام ، وقد كانت غرفة رامي الى جوار غرفة سالم اما سمير فقد كانت غرفته بعيدة عن غرفهم ، وكان الاصدقاء الثلاثة يجلسون ويتحدثون ويضحكون في مكان لا يراهم فيه اي احد حتى الساعة الواحدة صباحا ثم يعودون الى غرفهم لكي يناموا قليلا قبل بدء اليوم الدراسي

وذات ليلة جلس الاصدقاء تحدثون عن الاشباح و كيف انها يمكن تظهر و تقتل اي شخص وكان الجو مظلما جدا فشعر الجميع بالخوف وقرروا الذهاب الى غرفهم مبكرا في ذلك اليوم ، وبينما كان سمير متجها الى غرفته التي تبعد عن غرفة رامي وغرفة سالم لاحظ غرفة مغلقة ينبعث منها ضوء خافت ، والغريب ان هذه الغرفة لم تكن غرفة سكنية ولم تكن ايضا فصلا من الفصول الدراسية ، وهنا تعجب سمير ولكنه تذكر قصص الاشباح التي كان الاصدقاء يتحدثون عنها فخاف وانطلق مسرعا الى غرفته

في صباح اليوم التالي روى سمير ما رآه لصديقيه رامي و سالم ولكنهما قالا له : يا سمير ان هذه الغرفة مهجورة منذ زمن بعيد وهي عبارة عن مخزن قديم ومن المستحيل ان يكون هناك شخص بداخلها ، بعدها توجه الاصدقاء الى احد المدرسين الذين يحبونه كثيرا وكان اسمه زياد وسألوه عن هذه الغرفة فقال لهم :

نعم انها عبارة عن مخزن قديم نخزن به الاشياء القديمة بغرض بيعها فيما بعد ، وفي ذات الليلة و اثناء عودة سمير الى غرفته وجد نفس الضوء الخافت ينبعث من الغرفة فقرر سمير حينها ان يقتحم الغرفة ، وعندما دخل سمير الى الغرفة وجد كلمات عجيبة مرسومة على الجدار ، قام سمير بجمع هذه الكلمات وترك الغرفة ورحل

بعد بحث طويل عن هذه الكلمات والمعاني توصل سمير الى جملة غريبة ، شعر و كأنها تشبه التعويذة وقد قرأ في احد الكتب انه يجب قول هذه الجملة امام الجدار المكتوب عليه هذه الجملة ، وبالفعل قرر سمير ومعه صديقيه رامي و سالم ان يدخلوا الى الغرفة ليكتشفوا معنى هذه الجملة وما الذي سيحدث عندما يقرأها ، نطق سمير الكلمات وما ان نطقها حتى اغشي عليه واختفت الكلمات من الجدار ، خاف رامي و سالم كثيرا واخذوا صديقهم سمير الى الغرفة الخاصة به

حاول الصديقين ايقاظ سمير بكل الطرق ولكن دون جدوى ، بعدها توجهوا الى الاستاذ زياد واخبروه بما حدث ، وهنا كانت المفاجئة حيث اخبرهم الاستاذ زياد بان لهذه الغرفة قصة مرعبة فقد توفي بها احد العمال الذين كانوا يعملون بالمدرسة حرقا ومنذ ذلك الحين الجميع يخاف الاقتراب من هذه الغرفة ، فقد كانت تخرج منها اصوات مرعبة وكأن هناك من يحترق داخلها ، وهنا توجه الاستاذ زياد و معه سالم و رامي الى احد الشيوخ لكي يجدوا مخرجا لحالة سمير ، فأخبرهم الشيخ بانه يجب عليهم ان يقوموا بمسح الجدار الذي كان يحوي هذه التعويذة بمياه معينة ، واعطاهم الشيخ المياه ولكنه حذرهم قائلا : ما ان تبدأوا في مسح الجدار ستشعرون وكأن هناك قوة غامضة تمنعكم و عليكم مقاومتها و التغلب عليها.

وبالفعل وجد الاصدقاء و الاستاذ زياد صعوبة بالغة في مسح الجدار فقد كانوا يشعرون بان هناك من يعيق حركتهم ولكنهم بذلوا قصارى جهدهم من اجل صديقهم العزيز سمير ، وبعد فترة طويلة انتهى الاصدقاء من مسح الجدار ليجدوا ان سمير قد افاق من نومه ، واخبروه بما حدث فأصيب سمير بالدهشة وشكر اصدقائه و معلمه زياد و وعدهم بالا يفعل اي شيء مرة اخرى من تلقاء نفسه حتى لا يحدث امر سيء يؤذيه او يؤذي اصدقائه.

المحطة الثامنة

زوجة الشيطان

صاحبة قصة اليوم كانت مدمنة على واحد من أهم مداخل هذه الجن والشياطين وهو المرآة، فقد كانت كثيرة النظر فيها معجبة بشكلها فهي مازالت صغيرة تبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا فقط وهي جميلة، حتى إنها تقوم بكل شيء أمام المرآة وقد وصل بها الأمر أن تخاطب نفسها أمام المرآة

كان هذا اليوم الذي دب فيه خلاف بينها وبين امها فدخلت إلى غرفتها وجلست أمام المرآة وهي تخاطب نفسها، وانتفضت في البداية فهناك من يربت عليها، ثم عادت وهدأت حتى إنها تقبلت فكرة أن مخلوقًا من عالم خفي يواسيها ويحنو عليها ومنذ تلك الواقعة كانت تحب البقاء بمفردها لأطول وقت ممكن

دخلت غرفتها في إحدى المرات وقد غلبها فضولها ورغبتها في معرفة ما يحدث فجلست أمام والمرآة وهي تتحدث لمن يربت عليها وتطلب منه أن يظهر لها، وهنا كان هناك هذا الهمس في أذنها، لن تتحملي رؤيتي، فقالت وإن كان تستطيع التشكل في شكل شخص عادي، وبالفعل ظهر علي هيئة شاب ثلاثيتي حسن المنظر.

تكررت اللقاءات بينهما وكانت هي تزداد تعلقًا به إلى طلبت أن تتزوجه فقبل وتزوجا وكانوا يلتقون في الليل في غرفتها، ولكن بعد وقت قليل اصابها بعض التعب وعندما ذهبت إلى الطبيب اخبرها بأن هناك شيء لم يستطيع تحديد ما هيته بالقرب من رحمها.

عادت الفتاة إلى المنزل وعندما جاء الليل وجاء زوجها واخبرته أخبرها بأنها حامل وأن الجنين ذكر، فخافت من الفضيحة فاخبرها بأنه سيساند أي قرار تتخذه، وبالفعل ذهبت للبقاء لدى إحدى صديقاتها المقربات وقصت عليها قصتها كما لاحظوا أن حجم بطنها يكبر، فذهبوا إلى طبيبة تقوم بعمليات الإجهاض وبعمل الأشعة أخبرتها بأن عمر الجنين خمسة أشهر كيف فالزواج تم منذ مدة أقل، ولكنها أخبرتها أن الجنين مشوه بدرجه كبيرة فتمت عملية الإجهاض، واستمرت الحياة بها لمدة خمس سنوات إلى اصيب زوجها بالمرض ومات.

استعادت الفتاة حياتها وبدأت تعيشها فتزوجت وانجبت وكبر أبنائها ولكن فجاءة جاءها هذا الزائر الغريب وكم كان شكله بشع ومرعب وهو يخبرها بأنه الابن الذي حاولت قتله وأنها تركته لهذه الطبيبة التي جعلت منه فأر تجارب إلى أن انقذه أهله، واخبرها بالمفاجأة الثانية حيث اخيرها بأن زوجها الجني ما زال على قيد الحياة فقد كان مسجون وتم تحريره.

قيدها وانتظر الجميع وقيدهم واخذها واحرق المكان وهي كانت في محكمة الجن لتحاكم على الخيانة، فأمر زوجها بتركها فعادت وتم انقاذها من الحريق إلا أنها فقدت أسرتها وبدأت تعاني من حالات أشبه بالصرع والجروح بشكل غير مبرر، فبدأت التردد على المشايخ الذين فشلوا فذهبت إلى دجال وأثناء جلسة الليزر ارتفع الكرسي وأصبحت هي رأسا على عقب وسقطت على رأسها وماتت جراء نزيف في المخ

المحطة التاسعة

شبح منتصف الليل

في يوم من الايام عام 1994 جاءنا خالي و علامات الغضب و الضيق ظاهرة على وجهة بسبب عدم استطاعته نقل البضاعة من المخازن الى محله التجاري المخصص للبيع بالجملة الموجود في نفس بلدتي و كانت العربات الكارو التي تجرها الحمير هي وسيلة نقل البضائع في هذه البلدة الصغيرة . و في هذا اليوم لم يتمكن خالي من نقل بضائعة و ذلك بسبب وقوع حادثة في موقف الكارو التي ادت الى وفاة احد الاولاد الصغار الذى كان يسوق احدى العربات فسقط و دهسته عجلات سيارة نقل بمقطورة كبيرة و توفى الولد في الحال و حدث اشتباك بين اصحاب العربات من جهة و بين سائق المقطورة و العتالين من جهة اخرى . و بعد تلك الحادثة في تمام الساعة 12 ليلا من نفس اليوم كانت جدتي واقفة في الشرقة في شقتنا بالدور الأرضي و فجأة اتت الينا مسرعة تجرى و تقول في رعب انها قد رأت عربة كارو تجرى بدون سائق و كانت تلحقها مجموعة من الكلاب التي تنبح بشدة و في الحال ربطت انا بين ما تحكيه جدتي و بين حادثة موت الولد و لكنى لم افصح عما حال بخاطري .

وفي الليلة التالية وفي نفس الوقت تقريباً سمعنا نباح هستيري لكلاب تحت نافذة غرفتي وعندما نظرنا إلى الأسفل وجدنا كلبا جسده مرفوعا الى اعلى من قدميه و كأن احدا يمسك به و يلوح به بشكل دائري بشع و حوله مجموعة من الكلاب التي تنبح بشكل هيستيري و كأنها ترى شيئا ما تريد مهاجمته و بعدها بدأ الامر يزداد سوءا ففي الليلة التالية في تمام منتصف الليل فوجئنا بوابل من الطوب و الاحجار ينهال على شبابيك منزلنا و استمرت هذه الاحداث الغريبة ثلاثة ليالي متوالية و كنت احاول التواصل مع هذا الشيء معتقدة في داخلي انه شبح الغلام القتيل فكنت اطفئ نور غرفتي و ابدا بالحديث معه و اقول له دعنا نصبح اصدقاء و كنت اجد كف طفل يلوح لي من خلف النافذة و بدا الخبر ينتشر في العائلة و اخبرت ابى و لكنه لم يصدق و قال لي ان هذه خرافات ليس لها أي دليل فقلت له اذا انتظر حتى منتصف الليل و سوف تصدقني و ترى بنفسك .

وبالفعل بدأ نباح الكلاب وكتل من الطوب والرمال تأتي باتجاه شقتنا فقام ابي وفتح النافذة ليسب من يفعل هذا حتى جاءت المفاجأة !! كانت جميع اغراض المطبخ من اطباخ و معالق و غيرها ملقاه في الشارع و قد اتهمني ابى بفعل ذلك و لكن من حسن حظى ظهرت براءتي لأنى كنت قد قضيت اليوم مع ابنة خالتي و بدأ ابى في متابعة الظاهرة العجيبة حتى رأى بنفسه حوافر حمار تدق على النافذة و عقدنا

العزم على طرد هذا الشبح فستعنا بأحد المشايخ الذى اوصانا بقراءة القرآن الى جانب بعض النصائح الاخرى و بالفعل انتهت الحوادث بعد مرور ما يقارب شهرين قضيناهم في رعب حقيقي.

المحطة العاشرة

شبح الفتاة

يا ويلي لا أعرف ماذا يريدون مني هل لأنني عرفت قصتهم ، بدئت القصة منذ ثلاث سنوات كان ابي يعمل في توصيل البضائع ليلا على الطريق الصحراوي ويومها كان في مأمورية للعمل ، وكان ذاهب لأحدى المزارع ليلا صادف فتاة صغيرة في منتصف الطريق و قتها كانت السماء تمطر بغزارة ، وكانت الفتاة ترتجف من البرد وثيابها مبتلة توقف أبي وسألها لماذا تقف في هذا الطريق المظلم أخبرته، بأنها ذاهبه لشراء الدواء لجدتها المريضة وطلبت منه ان يوصلها الى بيتها في مكان قريب من ذلك الطريق

وافق أبي بدون تردد و ركبت معه السيارة ، و بينما هما في الطريق أخبرته الفتاة بأنها تحس بالبرد الشديد فأعطاها معطفه و نسي ان فيه نقوده و هاتفه و بعدها اوصل الفتاة الى ذلك المكان فدخلت الفتاة و كان المكان مظلما للغاية ومخيف بعض الشيء ، ثم تابع ابي طريقه ليتذكر بانه نسي معطفه واوراقه مع الفتاة قال لنفسه الوقت متأخر و علي عدم ازعاج عائلتها لذلك سأعود غدا إن شاء الله
في اليوم التالي عاد أبي الى ذلك المنزل و دق الباب فتحت له عجوز متقدمة في السن و اخبرها بما حدث ليلة امس فأجابته العجوز بانها تسكن وحدها ولم تلاحظ دخول اي فتاة في وقت متأخر من الليل الى المنزل ، تعجب ابي من كلام العجوز ثم انتبه على الصورة التي على الحائط خلفها مباشرة و صرخ بصوت عال جدا وهو يقول .

ان هذه الفتاة التي اوصلتها هي التي في الصورة المعلقة على الجدار، استغربت انا اسفة ولكنني اعيش وحدي و هذه حفيدتي قد توفيت العجوز و قالت له بذعر قبل 5 سنوات في حادث سيارة على الطريق عاد أبي الى المنزل حزينا بسبب فقد هاتفه و نقوده و في اليوم التالي تجمع اصدقاؤه في المقهى و اخذو يتبادلون اطراف الحديث و قص ابي عليهم ما حدث معه و اخبرهم بمكان البيت لعلهم يعرفون اهله استغرب صديق له و قال بتعجب كبير لقد مات اهل البيت جميعا قبل 3 سنوات في حادث سيارة وهذا المنزل مسكون من زمن كيف لا تعرف ، وقتها شعر ابي بالخوف فماذا ستفعل الاشباح بهاتفه ومعطفه ؟

اخبرني ابي القصة كاملة وكنت خائفة وبعدها حدثت لابي حادثة بشعة على نفس الطريق المشؤم ، ومات وبعدها بشهر كان هاتفي يرن وكان رقم ابي رحمة الله ولكنه لم يلحق يشتري هاتف جديد، ولم يعيد الخط قبل موته رددت على الهاتف بذعر وسمعت صوت وتقطع يخبرني بانه وجد الهاتف ويريد منى ان أتي لأخذه ويعطيني نفس العنوان وهو الطريق المشؤم الذي مات فيه أبي والذي رأى فيه الفتاة ولكنى شعرت بالخوف واغلقت الخط ولكن المتصل لم يتوقف منذ ثلاث سنوات مرة كل شهر أجد رقم ابي يرن عليا كثيرا واغلق الهاتف واعمل حظر للرقم

لدرجة انني غيرت خطي اكثر من مرة ولكن المتصل يعرف كيف يجدني في كل مرة فماذا يريد شبح الفتاة مني لا اعرف ولا اريد ان اعرف ؟؟

محطة الحادية عشرة

القبر الملعون

تتعدد قصص الجن والتي تستند على قصص حقيقية حدثت بالفعل، وجميعنا يعلم أننا على الرغم من حبس الأنفاس وثقل الجسد والرعب الذي يتغمد قلوبنا أثناء قراءة هذه النوعية من كل منا يعلم أن القصص إلا إننا نؤثر قراءتها ونستمتع بها وبكل ما يحدث معنا أثناء قراءتها أكثر الأشياء التي نهابها ونخشاها هي القبور ولاسيما عندما يحل الظلام، حيث تجدها قابعة ساكنة في هدوء مريب، من يدخلها يشعر وكأن روحه باتت معلقة ويتأثر بكل ما يحدث بداخلها !حتى وإن كانت نسمة خفيفة من الهواء

إن القبور قادرة على الدوام على إثارة الرعب داخل النفوس والفزع الأكبر، ولا أحد منا يمكنه أن ينكر أنها تثير التوتر والأكثر قلقا من كل ذلك أنها تزيد من فضول الواحد منا بدرجة من .الممكن أن تكون سببا في أذى كبير يلحق به

يحكي ويقول.....

حدثت معي بالفعل منذ فترة زمنية بعيدة تتجاوز الخمسة عشر عاما، يومها رحل عنا والدي رحمه الله وتغمده برحمته، ذهبنا للمقابر والتي كانت بعيدة للغاية عن مساكننا وكانت بمكان منعزل بالجبال، كنت ممن ذهب للمقابر للدفن وتوديع والدي، وبعد الانتهاء من الدفن وكل !شيء عاد الجميع باستثنائي

على الرغم من محاولاتهم الجادة في عودتي برفقتهم إلا إنني أبيت ذلك وآثرت البقاء بجانب والدي، مكثت أقرأ بجواره القرآن الكريم، أبي كان أحب الأشخاص إلى قلبي فطوال حياتي كان يغمرني بالحب، لقد كان بمثابة الصديق الصدوق والأب الحكيم الحنون في نفس الوقت؛ لم .أتحمل صدمة رحيله ولم أتحمل فكرة بقائه وحيدا بعيدا عني تحت التراب

كنت حينها لازلت صغيرا في السن، وأول حالة وفاة تمر علي بحياتي، أتذكر أن عقلي حينها وكأن خطبا ما أصابه لم يستوعب ما حدث، أما عن عيني فالدموع لم تجف بها ولا للحظة .واحدة، أتذكر يومها أن حالتي كان يرثى لها

كل من بعائلتي حاول إقناعي بالعودة معهم، ومنهم من حاول أن يؤنسني ويظل معي ولكني رفضت ذلك بشدة، وكانت كلماتهم المتكررة بأنه ليس من الحكمة البقاء وحيدا بالمقابر ولاسيما ليلا والظلام الحالك من حولك، كانت تعبيرات وجوههم تزداد رعبا حينما يذكرون بأن المقابر مكان وموضع يهابه الجميع، ويتعجبون ويستنكرون من موقفي برغبتي بالبقاء ووحيدا بها ومع إصراري على عودتهم بقيت بمفردي بجوار قبر والدي رحمه الله أقرأ ما حفظت من !وليلا

القرآن الكريم وكان كل الفضل في ذلك يرجع إليه، فقد كان على الدوام يحثني ويشجعني على حفظ القرآن الكريم كاملا؛ وفجأة بينما كنت أقرأ والدموع تسيل من عيني من شدة ألم الفراق !سمعت صوتا يصدر من داخل القبر، اقتربت ولازلت أقترب حتى جعلت أذني على القبر نفسه

!أيعقل أن يكون صوت أبي؟

صرخت مناديا على حارس المقبرة، والذي لم يقصر معي فأتاني مهرولا، سألته برعب ملموس بنبرة صوتي عما إذا كان يسمع صوتا مثلما أسمع؟!، فأجابني وقد ظهر عليه القلق علي بأنه لا كنت متيقنا بأنني سمعت صوتا .يسمع شيئا ولم يتركني وحيدا وأخذني وأوصلني حتى المنزل من قبر والدي، صوتا كان أشبه بصوت الصراخ وكأن شخصا يستغيث، عندما عدت ذهبت لعمي وسألته هل فعلا مات أبي يا عمي؟!، وهل تأكدتم بأنه كمات فعليا فلربما دخل في غيبوبة اندهش عمي من حديثي وأخبرني بأن والدي !وأنزلناه قبرا معتما، ماذا لو دفناه حيا يا عمي؟ تعرض لحادث، وعلى الرغم من إنعاشه ودخوله لأكثر من عملية جراحية إلا إنه لم يستعيد وعيه، ومكث قرابة الشهر الكامل فاقدا لوعيه، ويوم رحيله عن الحياة توقف قلبه ومخه !وجميع وظائف جسده عن العمل، فكيف يعقل أن ندفنه حيا؟
شيئا ما بداخلي يخبرني بأن أبي لازال على قيد الحياة، وأن هذه الصرخات صرخات استغاثة منه، لذا باليوم التالي ذهبت للمقبرة ومكثت هناك أقرأ القرآن وأدعو له الله سبحانه وتعالى أن يرحمه ويغفر له حتى حل الظلام ولم أنتبه لذلك، انتبهت حينما سمعت نفس الصرخات فاقتربت من مصدر الصوت ولازلت أقترب حتى فوجئت بأن الصوت مصدره المقبرة التي بجوار قبر .والدي، حاولت أن أقرأ المكتوب على القبر ولمن، ففوجئت باسم محذوف بطريقة عجيبة

هرعت لحارس المقبرة وأعطيته وصف المقبرة وطريقة حذف الاسم المكتوب عليها، سألته لمن تعود ومتى دفن صاحبها، اعترفت له عن مدى صعوبة الأصوات التي سمعتها على يومين متتاليين من هذه المقبرة المريبة وكانت إجابة حارس المقابر كالصاعقة التي حلت بقلبي، لقد أخبرني قائلا: "يا بني ألم أحذرك من البقاء وحيدا بالمقابر ولاسيما عند حلول الظلام؟!، يا بني لا تتدخل في عالمهم فعالمهم ليس كعالمنا، وعلى الرغم من كل ذلك إلا إني سأخبرك وسأبرد نيران قلبك، هذه المقبرة تعود لسيدة عجوز وقد كانت في محياها ساحرة مشعوذة لا تجيد شيئا بحياتها إلا الأذى والضرر والتعامل مع خدام الجن الأشرار؛ ومنذ أن دفنت يا بني وعلى الدوام لا أسمع إلا أصوات صرخات مخيفة للغاية ولكني لم أتدخل نهائيا، واسمها حذفه بهذه الطريقة رحلت عن المقابر ولم أعود إليها من حينها، والأغرب "التي رأيتها امرئ ممن آذتهم بحياتها .من كل ذلك أن أصوات العجوز لاتزال تلاحقني بين الحين والآخر حتى يومنا هذا

المحطة الثانية عشر

جليسة الاطفال المخيفة

تدور احداث هذه القصة حول شاب اسمه كامل ، كامل يبلغ من العمر 26 عاما ، لكامل شقيق اصغر منه واسمه ماهر يبلغ من العمر10 اعوام ، يسكن كامل في شقة خاصة به بعيدا عن والديه بسبب ظروف عمله ، في الحقيقة ليس هذا هو السبب الوحيد الذي جعل كامل يسكن بمفرده بل هناك سبب آخر ، والدا كامل دائما في حالة من الشجار ، على الرغم من ان هذا الشجار لا يدوم طويلا الا انه قرر الابتعاد والعيش وحيدا ، خلال الفترة السابقة ازداد التوتر ما بيت والدي كامل الامر الذي جعل كامل يأخذ شقيقه الاصغر ماهر لكي يعيش معه ، ظل ماهر مع كامل لفترة طويلة وكان ماهر يشعر بان حياته رفقة شقيقه ستكون افضل له

كامل كان يحب شقيقه كثيرا وكان يوفر له كل سبل الراحة ، طبيعة عمل كامل كانت تسمح له بالاعتناء بشقيقه فقد كان كامل يعمل مهندسا في احدى شركات البرمجة ، بالرغم من ان عمل كامل لا يجبره على الذهاب الى مكان ما فهو يعمل بصفة دائمة في المنزل الا ان الشركة التي يعمل بها كامل تطلب من جميع الموظفين الحضور الى الشركة في نهاية الشهر من اجل تقييم العمل الذي تم خلال الشهر بأكمله ، كان كامل يكره اليوم الذي سوف يذهب فيه للشركة ولكنه لم يكن يملك خيارا ، على الرغم من ان ماهر يبلغ من العمر 10 اعوام الا ان كامل لم يرغب في ان يترك شقيقه بفرده خاصة انه قد يشعر بالخوف ويترك المنزل ويخرج

بدأ كامل يبحث عن مكتب يوفر جليسات اطفال ، عثر كامل على مكتب محدد كان قريب من المنزل وقام بالاتصال به ، تم الاتفاق ما بين المكتب و كامل على ارسال جليسة اطفال يوم الاربعاء القادم حتى ينهي كامل عمله والعودة مرة اخرى للمنزل ، في ذلك اليوم حضرت بالفعل الجليسة وكان يبدو عليها انها طيبة وودودة جدا ، شعر كامل بالراحة تجاهها وقرر ان يترك شقيقه رفقتها حتى يعود ، كان كامل قد جهّز كل شيء مسبقا لشقيقه مثل الطعام الذي يحب تناوله و الالعاب التي سوف يلعب

بها وهكذا ، ودّع كامل شقيقه وترك الجليسة معه وذهب الى الشركة ، كان ذلك اليوم طويلا وشاقا بالنسبة لكامل فقد بدأ الاجتماع في الساعة العاشرة وانتهى عند الساعة السادسة تقريبا

عاد كامل الى بيته وكان يشعر بالتعب الشديد ، فتح كامل باب الشقة فلاحظ امرا مريبا ، جميع المصابيح في الشقة مطفأة وكأن المنزل خاوي لا احد به ، انطلق كامل مسرعا يبحث عن شقيقه ، عثر كامل على شقيقه في غرفته حيث كان يستمع الى الموسيقى ، قال كامل : هل انت بخير يا اخي ؟ اين جليسة الاطفال ؟ ولماذا كل الانوار مطفأة ؟ ، قال ماهر : لقد كنت جالسا في غرفتي طوال اليوم وكانت الجليسة تطمأن علي كل ساعة وكانت تحضر لي العصير الطازج ولكن منذ حوالي 3 ساعات لم اسمع عنها شيء ، تابع ماهر حديثه : قررت الذهاب الى الصالة لرؤيتها ولكني لم اجدها وكأنها اختفت فقررت العودة الى غرفتي خاصة ان موعد عودتك قد اقترب.

شعر كامل بالغضب الشديد واتصل بذلك المكتب وقصّ له ما حدث ، اعتذر المكتب كثيرا مما حدث واعاد لكامل نقوده ، بعدها قام كامل بأعداد بعض الطعام له ولماهر ، تناول كامل الطعام رفقة شقيقه وذهب ماهر للنوم ، كان كامل يشعر بالنعاس ولكن كان هناك شيء مطلوب منه في العمل ولذلك قرر كامل ان يعمل قليلا قبل ان ينام ، بينما كان كامل يعمل سمع صوت شقيقه ينادي عليه : ذهب كامل الى شقيقه ليرى ما به ، قال ماهر : لقد سمعت صوتا في غرفتك لعله لص ، شعر كامل بالخوف على شقيقه فقرر ان يأخذ شقيقه ويتوجه الى السيارة في الاسفل ، قام كامل بالاتصال على الشرطة ، بينما كان كامل يتحدث مع الشرطي على الهاتف رأى الجليسة وهي تخرج من المنزل.

ركبت الجليسة سيارة واسرعت بها هربا ، وصل رجال الشرطة واخبرهم كامل بكل شيء ، ذهب رجال الشرطة الى منزل الجليسة حيث تمكنوا من الحصول على العنوان من المكتب الذي ارسلها لكامل ، اكتشف كامل في النهاية ان تلك الجليسة تعاني من مرض نفسي وانها كانت تخطط لجعل كامل ينام هو وشقيقه ومن ثم ستقوم بقتلهم وسرقة جميع محتويات

المنزل والهرب ، ولكن لسوء حظ كامل فالمكتب قام بتوظيف هذه الفتاة قريبا والتي كان يبدو على ملامحها الطيبة و البراءة ، في النهاية شكر كامل رجال الشرطة كثيرا وحمدالله انه لم يتعرض لأي اذى هو او شقيقه وقرر كامل بعدها اصطحاب شقيقه معه الى مكان عمله عندما يذهب اليه.

المحطة الثالثة عشر

الشقة المسكونة

إن الجن من الوارد أن تسكن البيوت التي لا يقرأ فيها القرآن الكريم، وإذا أنذرت الهوام التي بالبيوت ثلاث مرات كما أوصانا رسول الله ﷺ ولم تخرج فإنها تقتل إما لأنها ليست من الجن من الأساس، وإما لأنها من شياطين الجن!

والجن تسكن بالأماكن الخالية مثل الكهوف والجبال، فقد روي عن الإمام أحمد بن حنبل وعن أبي قتادة رضي الله عنهم أجمعين أن رسول الله ﷺ قال: (لا يبولن أحدكم في جحر) وأوضح أبو قتادة بأنها مساكن للجن

ومما سبق نستنتج من القرآن الكريم والسنة النبوية أن الجن والشياطين يسكنون البيوت التي لا يقرأ فيها القرآن ولا يذكر فيها اسم الله تعالى

لم أكن أؤمن طوال حياتي بوجود الجن والأشباح على الإطلاق، كنت شابا في مقتبل العمر وجدت بفضل الله عروسا كانت لي بمثابة هدية من الله، عقدنا القران ولم يتبقى على اجتماعنا سويا تحت سقف واحد إلا وجود المنزل المناسب، وبالفعل وجدت شقة ما أجملها من شقة بسعر يفوق الخيال، أخبروني حينها بأنها مسكونة من قبل الجن!

ولكني شكرت الجن الذين سكنوها لأنالها بهذا السعر الخرافي، كان من قبلي قد شرع في إعطائها اللون الأخير لتجديدها ولكن قيل لي بأن النقاش لم يكمل من هول ما كان يراه ليلا بها!

في الأساس إنني مهندس، ولكوني على دراية بمدى إتقان بنائها فأصررت على شرائها وتجديدها وجعلها مملكة استثنائية، أحضرت مقاولا ومساعديه طلبت منهم ألا يعملوا إلا نهارا، وبالفعل شرعوا في تنفيذ كل ما طلبته منهم، غير أني بأول أسبوع أصبت في حادث سير كسرت يدي وساقي خلاله، أهلي نصحوني بترك الشقة ولكني كنت موقنا بأنه قضاء وقدر والشقة لا دخل لها بذلك.

وفور شفائي كانت الشقة قد انتهت من كل التجهيزات، فأخذت زوجتي وذهبنا إليها، وهناك نشب بيننا نقاش حاد شعرت برغبة جامحة في الإمساك برأسها ورطمها بالحائط لأقضي عليها، كنت أقاوم رغبتي ولكني عجزت فحملت نفسي وخرجت من الشقة على الفور وتركت زوجتي بها في حالة ذهول من ردة فعلي المبالغ فيها كليا.

قررت أن أمكث بالشقة قبل زواجي بها ليطمئن قلبي واتخذ القرار المناسب، لا أكذب عليكم استعنت بصديقي المقرب ليمكث معي ونحاول الوصول لتفسير، ومن أول ليلة كانت الفاجعة الكبرى رأيت بأم عيني ظل يلازمني أينما ذهبت بالشقة بأكملها، وحينما أخبرت صديقي أقسم بنفس الشيء ولكنه طفل صغير حاول أن يتحدث إليه!

لم نذهب إليها مجددا ولكني قررت البحث في أمر الشقة، لقد كانت ملكا لشقيق الجار الذي يسكن فوقها، فذهبت إليه ليسرد علي تاريخها، وكانت الفواجع متتالية حينما سمعت قصتها...
عند بناء العمارة بأكملها والتي صمتت على طابق واحد واسع للغاية، كانت مؤلفة من سبعة طوابق والشقة بالدور الثالث، كان الكهربائي ينهي عمله بها وفجأة صعقته الكهرباء فلقي حتفه بالشقة نفسها، تم بيع الستة طوابق باستثناء الطابق الثالث فسكن صاحب العمارة به، فيشاء القدر أن يلقى ابنه الصغير حتفه بحمام الشقة مختنقا بالغاز!

فكره صاحب العمارة الشقة وتشاءم منها وعرضها للبيع بعدما فارقها، فاشتراها والد لأحد الطلاب المنتدبين لإحدى الجامعات القريبة منها، وكانت الفاجعة الكبرى حينما اجتمع هذا الطالب بثلاثة من أصدقائه، وكان أحدهم طالب بكلية الشرطة يحمل مسدسا خاصا به، عهدوا للمزاح سويا فأمسك أحدهم المسدس من يده وصار يهددهم به متلاعبا بأعصابهم، فأسرع طالب الشرطة وسحب الخزانة من المسدس ولكنه نسي تماما أنه أجزاء المسدس نفسه كان صديقه قد شدها وبالتالي هناك رصاصة محشوة بالمسد والتي أطلقت من قبل صديقه ممازحا إياهم ولم يكن يعلم بقصة الرصاصة، فصرع صديقهم قتيلا أمام أعينهم في حالة من الصدمة والذهول!

دخل الطالب في حالة نفسية سيئة ولاسيما حينما كان يرى صديقه في كل ركن من أركان الشقة، فترك جامعته وصارت حياته خربة وحاول الانتحار بداخلها غير أن والده أنقذه في اللحظات الأخيرة، أخذ ابنه وعرض الشقة للبيع فاشتراها رجل يعمل بالخليج، تركها مغلقة فلم يشكو أحد منها غير أن البواب والجيران كانوا يلاحظون ليلا فتح الباب والنوافذ ويسمعون أصواتا وكأن أشخاصا يسكنون بها، فقررنا أن نرسل إلى مالكها خارجا ليعطينا المفتاح فنحضر قارئا للقرآن الكريم يتردد عليها بين الحين والآخر لنهنأ بالحياة في هذه العمارة والتي باتت مخيفة للغاية، ولكن مالكها حينما علم بأمرها قرر عرضها للبيع بسعر زهيد وكانت من نصيبك حينما قررت شرائها، الغريب أنك قمت بشرائها مع علمك يقينا بأنها تسكنها الجن!

أعلمته أنني لم أكن مؤمنا بوجود الجن إلا حينما رأيتهم بعيني، والآن صارت الرؤية واضحة أمام عيني جلية كالشمس بمنتصف النهار، لقد كدت أقتل زوجتي حب حياتي بسبب الجن الذي يسكنون بالشقة، قررت أن أتركها وألا أبيعها لكيلا يبتلى بها غيري، وعلى الرغم من أني لم أسكنها ولن أسكنها إلا إنني على الدوام أحلم بوجودي بها ومطاردة الجن ومحاولاتهم الدائمة لإنهاء حياتي، فقررت أن أحضر شيخا بها وإماما لأحد المساجد، والذي كان مصرا على إخراج الجن جميعهما منها، وبالفعل حدث ما أردت ولكني لم أسكنها أيضا.

المحطة الرابعة عشر

الطفل وشبح العجوز

زوجة مصرية تزوجت برجل كان يعمل ممرضا بإحدى المستشفيات الحكومية، سكنت معه بمنزل أهله والذي كان يضم عددا هائلا من الأهل، استطاعت الزوجة أن تبيع قطعة الأرض الوحيدة التي كانت تمتلكها كإرث من والديها الراحلين، وتمكنت من شراء شقة سكنية بمنتصف عمارة قديمة.

كانت شقة سكنية صغيرة للغاية، موجود بها أثاث وواضح أنه بوضع اليد الأولى، بمعنى لم يسمه أحد منذ أن توفيت المرأة الأرملة التي كانت تسكن الشقة وحيدة، ونظرا لأنها لا تملك أولادا ولا أهل باعت البلدية الشقة بمزاد علني بكل ما حوت بعد أن بقيت مغلقة لفترة طويلة من الزمن.

لم تبدل الزوجة أثاث الشقة واكتفت بتنظيفه وإزالة الغبار المتراكم عليه من سنوات، فلم يكن لديها مال، كانت تعمل خياطة وزوجها ممرضا بإحدى المستشفيات بمرتب بسيط، وبالكاد كانا يتمكنان من ستر حالهما وشراء الأساسيات؛ وكل ما قامت بشرائه موقد غاز وبعضا من الأطباق وأواني الطهي.

كانت الشقة تبدو كئيبة فلم تكن تطل إلا على ساحة صغيرة للغاية ومكتومة بوسط العمارة إلا أن هذه الزوجة كانت تشعر بالرضا التام، فأخيرا استطاعت أن تنعم بالاستقلالية وراحة البال بعد أن عانت طيلة عامين مع أهل زوجها، لم يمر كثير من الوقت على انتقالها لشقتها وبشرت بحملها، وفور انتهاء شهور حملها وضعت مولودا جميلا للغاية، كانت تضع وليدها بنفس غرفة نومها مع زوجها أما الغرفة الثانية فكانت تجعلها استقبالا لضيوفها.

مضت الأيام كانت الأسرة الصغيرة تلقى كثيرا من الفرح والسعادة وبلغ الطفل المولود عامين من عمره، وما إن أتم العامين حتى باتت أمه تلاحظ أمرا مريبا بشأنه، كان الطفل ينظر بصفة مستمرة للدولاب الموجود بغرفة النوم، لاحظته مرارا وتكرارا ولكنها لم تبدي للأمر أهمية إلا حينما لمست بكاء وصراخ صغيرها ولاسيما بمنتصف الليل، كانت تهرع إليه وتضمه بصدرها حتى يهدأ ويواصل نومه.

كانت لا تفوت عليهم ليلة إلا واستيقظ الصغير بصراخ وعويل بصورة مفجعة لقلبي والديه، لم يعلم الوالدان سببا وراء بكاء صغيرهما، ولاسيما أنه كان طوال النهار ينعم بصحة وهناء يلعب حاله حال بقية الأطفال الصغار في سنه، ولكن حينما يأتي الليل يحدث معه شيء ما يجعله لا يتوقف عن البكاء والصراخ!

بدأت دائرة شك أمه في الدولاب وبالأحرى حينما لاحظت أنه يفتح من تلقاء نفسه!، تعمدت أكثر من مرة قفله وحينما كانت تأتي تجده مفتوحا على مصرعيه بكل محاولة منها لإثبات العكس، فقررت أن تزيح الدولاب عن موضعه وتبحث عن شيء مجهول وراءه وربما أسفله، ولكنها لم تجد شيئا مما تركها في حيرة من أمرها، ربما لو وجدت شيئا مثلما اعتقدت لكان أفضل لنفسها.

فقررت أن تستيقظ طوال الليل لتكتشف الشيء الغريب الذي يحدث مع ابنها كل ليلة، استيقظ وليدها فجأة كحالته المعهودة ولكنها لم تلحظ شيئا غريبا قبلها!، قرر زوجها أن يأتي بشيخ يقرأ القرآن الكريم بالمنزل ولاسيما بالغرفة، هدأ من بعدها وضع الطفل قليلا، وعندما استطاع الطفل الكلام وبلغ من العمر مبلغا يمكنه من التحدث لوالديه والتواصل معهما، حكى لوالدته أن باب الدولاب يفتح في كل ليلة وتخرج منه امرأة عجوز بوجه مخيف، كانت تقترب منه لذا كان يصرخ ويستغيث منها، ومن بعدها صار متعودا على وجودها ولم يخاف من وجهها المخيف ولا من اقترابها منه، فقد اكتشف أنها امرأة طيبة على الرغم من قبح شكلها.

أصاب أمه الرعب حينما قص عليها حكايته التي كانت تحيرها على الدوام، ولكن زوجها طمئن قلبها بأنه مجرد حديث لصغير، ولكن بقي السؤال المحير للوالدين كيف لصغير في سنه أن يأتي بكل هذه التفاصيل في حكايته؟!

قرر والديه أن يذهبا بصغيرهما لطبيب مختص ليكمئنا عليه، وكان تشخيص الطبيب بأنه من العادي للغاية ما يحدث مع صغيرهما، فالصغار ولاسيما المنعزلين منهم لديهم مخيلة واسعة للغاية، مخيلة بإمكانها أن تبحر بهم بعيدا عن الواقع، وكانت نصيحة الطبيب لهما أن يجعلا طفلهما اجتماعيا بأن يخرجاه للسوق وللمدينة ويذهبا به في زيارات للأهل والأقارب لكي ينسى عالمه!

وأمه فعلت كل ما نصحها به الطبيب، وبالفعل انشغل صغيرها باللعب وتكوين صداقات، كما أنه ابتهج بالخروج من المنزل المتكرر؛ ولكنه وعلى الرغم من كل ذلك إلا إنه لم يكف عن رواية ما يراه كل ليلة!

وباتت روايته يسردها لأصدقائه، والغرب أنه يتقن كل كلمة بها لا يزيد منها ولا ينقص؛ كان طوال النهار سعيدا مبتهجا والليل ينام فيه جيدا فأقلع عن الصراخ والنحيب، فاقتنعت أمه بأن طبيبه كان على حق في كل ما ذكره، وعندما بلغ من العمر خمسة سنوات نقلت فراشه بغرفة الجلوس، فباتت العجوز تخرج من دولابها ليلا تجر خلفها أطراف ثوبها الأبيض المسدول لتقضي الليل بأكمله بجوار الصغير وهي تمسح بيدها على شعره والدموع تسيل من عينيها.

أما عن الطفل الصغير فقد وجد من يؤنس وحدته بنومته الجديدة ويحول دونه ودون الخوف الذي يشعر به

المحطة الخامسة عشر

العمارة المسكونة

كثير منا يراوده سؤال هل من الممكن أن يمسسني الجن والشياطين بأذى وضرر؟!

جميعنا نؤمن بأنه لا نفع ولا ضرر إلا بإذن الله سبحانه وتعالى، كما نؤمن بوجود الجن، وإن أصابنا أذى أو ضرر من الجن والشياطين بإذن الله، فذلك يكون بما كسبت أيدينا إما قصدا وإما دون قصد كما حدث بقصتنا اليوم.

كنت في بداية خطبتي بالفتاة التي لطالما أحببتها سرا بيني وبين نفسي، ولطالما دعوت الله لأنالها في كل صلاة مكتوبة وفي كل نافلة، كنت في حاجة ماسة للعمل لأتمكن من الزواج في أسرع وقت ممكن وأنعم بالاستقرار والأمن مع من أحب قلبي.

كنت في يوم برفقة بعض الأصدقاء ودلوني على وظيفة براتب لا بأس به على الإطلاق، وفي نفس الوقت أتمكن من خلالها من استكمال دراستي بالدراسات العليا، والوظيفة كانت حارس أمن على عمارة مؤلفة من خمسة طوابق، وما سيتم حراسته بالتحديد الدور الأرضي والقبو حيث بهما بضاعة تقدر بملايين الجنيهات، وكانت ملكا لصاحب العمارة نفسه.

بادرت بالاتصال بمالك العمارة، وبالفعل وافق واتفقنا على كل شيء سويا، كانت مناوبتي تبدأ من الساعة التاسعة مساءً وتنتهي التاسعة صباحا، والراتب ما أحتاج إليه حرفيا، وطوال الليل يمكنني الدراسة بجد ولن يشغلني أحد حيث أن العمارة مهجورة، ولولا البضائع باهظة الثمن بأسفلها ما ترك بها أحدا للحراسة من الأساس.

سررت كثيرا بالعمل الجديد الذي سيقربني خطوات كثيرة من مبتغاي، وتواترت الأيام وكل شيء كان بأفضل حال، درست بمهارة وجدية وكنت متقنا لعملي خائفا من الله سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة، وعندما أتممت شهري الأول بالعمل حصلت على أول راتب والذي قام صاحبه بمضاعفته لي، اعتقدت حينها بأنه أراد مكافأتي بطريقته الخاصة، وعلى الرغم من محاولتي في البداية رفض الزيادة في المال إلا إنه أصر على ذلك فقبلت.

وبعد الشهر الأول بدأت معي الأحداث الغريبة في الظهور، بإحدى الليالي لاحظت قطة سوداء بعيون غريبة للغاية، كانت تتطلع لي وكأنها تعرفني جيدا وترغب في محادثتي، كلما أدرت عنها وجهي التفت إليها ثانية لأجدها لاتزال تتطلع إلي!

انتابني شعور بالخوف، ولكني قررت ألا أظهره ومن الممكن أنها مصادفة، جلست طوال الليل على هذه الحالة، ومن شدة خوفي منها عجزت عن الدراسة مثلما أفعل كل ليلة، وقبيل الفجر توضأت وأردت قيام الليل وشرعت في صلاتي بصوت مرتفع بآيات من الذكر الحكيم وكلما قرأت كلما ازدادت أصوات القطة السوداء وكأنها تتوعدني!

أكملت صلاتي ولاتزال القطة على حالتها حتى أذن الفجر وفجأة تبخرت القطة من أمامي في لمح البصر، أيقنت حينها أن العمارة مسكونة بالجن والشياطين لا محالة؛ وبالليلة التالية بمجرد أن قدمت لعملي إذا بي أرى شيخا كبيرا في السن ينزل على سلالم العمارة، سارعت لأساعده وأسأله عن سبب تواجده، ولكنه أبى أن ينظر لي من الأساس، فتبعته لأعلم أين يذهب وقبل أن يصل للدور الأرضي للعمارة تبخر من أمام عيني كحال القطة السوداء أمس!

تجمدت الدماء في عروقي من هول ما أرى بهذه الوظيفة الغريبة، وعهنا تداركت السبب الحقيقي لمضاعفة راتبي، كان يختبرني سأثبت على أهوال عمارته المهجورة أم أنني سأهرب مثل كثيرين من قبلي؛ لم يكن يعلم أن الأهوال بدأت معي من بعد شهري الأول بها!

ظلت معي هذه الأحداث تتكرر وأصبر نفسي لاحتياجي الشديد للوظيفة حتى جاء اليوم الذي وجدت فيه قطا أسودا ولكنه غريب بطريقة أرعبتني، حاولت أن أجبره على الرحيل فحملت حجرا صغيرا وقلت بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وألقيته على القط الصغير رغبة في إبعاده، لم أكن أتعمد ضربه بشدة ولكن الحجر أتى بمنتصف رأسه فنهض القط على الفور وأخذ يدور ويدور حول نفسه وكأنه يفارق الحياة، اقتربت منه لأساعده ولكن كانت روحه قد فاضت لتبدأ بعدها أسوأ مراحل حياتي على الإطلاق!

حملت القط ووضعته داخل صندوق ورقي وجعلته بجانبي ليظهر أمام عيني فجأة شيئا طويلا للغاية عندما دققت بنظري داخله وجدته ليس ببشري ولا حيوان ولكنه له جسد أشبه بشيء بين النوعين ولونه أسودا مريعا وله عينين خاليتان من البؤبؤ ولونهما أحمر!

اقترب مني شل جسدي بالكامل وانعقد لساني حتى عن استغاثتي بآية من القرآن الكريم، ضربني على صدري ضربة موجعة سقطت على الأرض إثرها، وعندما استعدت وعيي لم أجد القط الميت بالأمس ووجدت الشمس بمنتصف السماء.

عدت للمنزل وألقيت بجسدي على السرير عاجزا عن تفسير ما حدث معي، فجاءني الشيخ العجوز الذي قابلته من قبل بالعمارة في منامي وفجأة تحول أمام عيني لشكله الحقيقي الشيء الذي رأيته

بالأمس، ومن بعدها اقترب مني بنفس هيئته المخيفة وهددني بأنه لن يبقي على أي شيء أحبه بحياتي إلا ودمره تدميرا، لأنني وبكل بساطة قتلت ابنه! القط الأسود لقد كان ابنا له ولكني لم أقصد قتله، توعدني بأنه سيجعلني أتمنى الموت بكل يوم ولن ألقاه!

استيقظت من نومي فزعا، لأعلم بنفس الوقت أن خطيبتي وأسرتها تعرضوا لحادث سير توفيت خطيبتي في الوقت والحال، هرعت إلى المشفى لأودعها لألقي نظرة الوداع عليها، ولكني كنت أودع نفسي معها، انقلبت حياتي رأسا على عقب ولم أكن أملك شغف العيش نهائيا.

عدت للمنزل واتصلت على مالك العمارة وألقيت عليه اللوم لعلمه بأن عمارته مسكونة بالجن ولم يعلمني بالأمر، حكيت له كل ما حدث معي ولكني لم أكن أعلم أنها مجرد البداية وحسب!

قبل نهاية الأسبوع تمرض شقيقتي الوحيدة مرضا عادي فأذهب بها للمشفى لأطمئن عليها ولكنها مع نهاية اليوم تكون قد فارقت الحياة بطريقة جعلت الأطباء جميعهم مذهولين من السبب، وبآخر يوم بالأسبوع يظهر معي ورم بالخصيتين، لأذهب للاطمئنان فأكتشف أني احمل ورما خبيثا بهما ويضطر الطبيب لإخباري بالحل الوحيد ألا وهو البتر لهما!

حقق الجني تهديده ووعيده لي كاملا غير ناقص، ولكنه لا يعلم !أني لم أكن أعلم أن القط الصغير كان جنا من الأساس.

الخاتمة

ماذا ستفعل ..؟

إن قدمت المساعدة يوما لشخص يحتاجها منك ،وبعدها اكتشفت الحقيقة المفزعة ، فذلك الشخص ليس بشريا على الاطلاق ولا ينتمي لعالم الأحياء من الاساس فهو شبح ، نعم شبح لشخص ميت ورحل عن عالمنا وبعد تقديم المساعدة له رفض الرحيل وتركك وشأنك ..

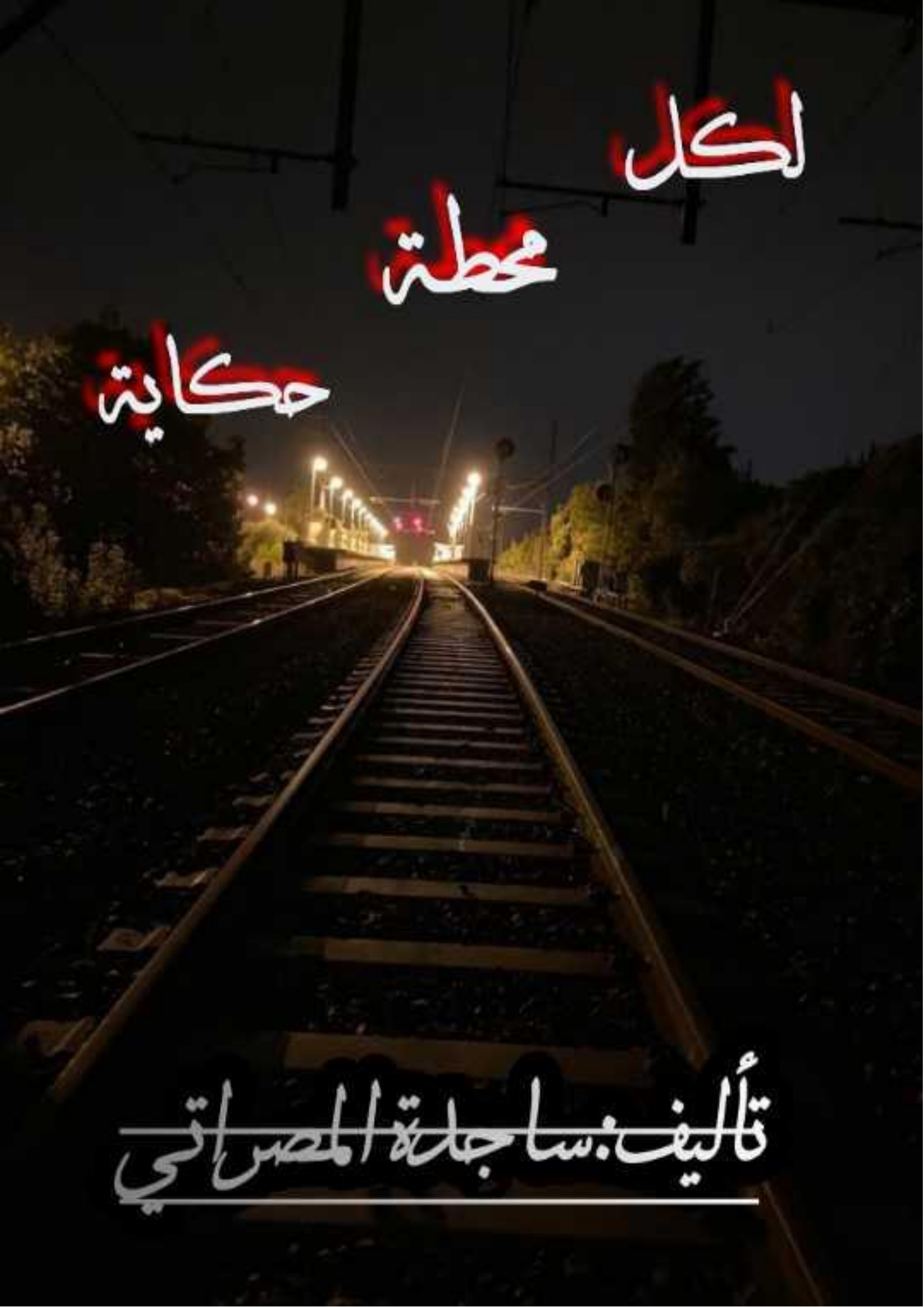
لكل
محطة
حكاية
تأليف: ساجدة المصراتي